

النص المفتوح بين النقدين الغربي و العربي

م.م. سيقا علي عارف

أ.د. فائق مصطفى أحمد

قسم اللغة العربية

قسم اللغة العربية

كلية اللغات

كلية اللغات

جامعة السليمانية

جامعة السليمانية

كورتته

نم ليكؤلينه وهيه له زير ناونيشانى (دهقى والا له نيوان ره خنهى رؤژئاوا و رؤژهه لاتدا)، به شيكى هه لينجراوه له تيزى دكتوراي نهدهبى عه ره بى، به ناونيشانى (دهقى والا له نهدهبياتى فهله كه دين كاكه بى) دا. نم تويزينه وهيه برىتييه له و بابته ته تيوريانته كه سه بارهت به پروونكردنه وه و تيشك خستنه سهر (دهقى والا)، و تاييه ته به سهره تاكانى سهره لدان و پاشان گه شه سهندنى تيورييه كه له لاي ره خنه گرانى رؤژئاوا و به تاييهت ده ستپيك و سهره لدانى له لاي ره خنه گر و تيورناسى ئيتالى (ئيمبرتو ئيكو).

پاشان له بارهى تيگه يشتن و راقه و بؤچونى تيورناسان و ره خنه گرانى رؤژئاوا دواوين له بارهى تيوره كه وه و له قؤناغى دواتريشدا بؤچونى ره خنه گرانى عه ره بمان خستوته پروو، كه تيگه شتنيان بؤ تيوره كه رهنه جياواز ترييت. به تاييهت جه ختكردنه وه له سهر گرنگيدان به (الا) بوون ياخود (دهقى كراوه)، به سوودوه رگرتن له ته كنيكه جياوازه كانى سهره بانه نهدهبييه جياوازه كان، و باسكردنى گرنگترين نامرازه كان و تاييه تمهندي و جياوازيان، ههروه ها نامازهدان به جوره جياوازه كانى دهقى والا و له كؤتايشدا گه يشتن به كؤمه ليك بيناسه و تيگه يشن له چييه تى دهقى والا.

الملخص

بحثنا الموسوم بـ (النص المفتوح في النقدين الغربي و العربي)، وهو جزء من أطروحة الدكتوراه بعنوان (النص المفتوح في أدب فلك الدين كاكائي). تناولنا في هذا البحث وهو تمهيد لموضوع أطروحتنا كبداية نظرية حول بدايات ظهور مصطلح (النص المفتوح) و كيفية تطوره.

أولاً بدأنا بـ (المنظرين الغربيين) و نقادهم، و أول من تحدث عن هذا المصطلح هو الناقد الإيطالي (أمبرتو إيكو) و هو المؤسس له، ثم تعمقنا في تطوره و مراحل له لدى النقاد الغربيين وما يتعلق بالجانب التأويلي لمسألة النص المفتوح. و في الجزء الثاني إنتقلنا إلى ما قدمه نقاد العرب حول المصطلح، و كيفية فهمهم و تفسيرهم له. و عرضنا أهم الآراء عنه و ما يتعلق بالإنفتاح الأجناسي و الجانب التأويلي. و خصصنا فقرات أخرى من هذا الجانب النظري لعرض أهم

الآليات و الخصائص و السمات التي يمتاز بها النص المفتوح ، ثم بحثنا عن أنماط النص المفتوح إنتهاءً بمجموعة من التعريفات ومفاهيم له.

Summary

This research is titled (The open text between western and eastern criticism), it is part of a doctoral thesis in Arabic literature under the title (Open texts in the works of Falakadin Kakaye). This research includes the theoretical topics related to and shed light on open texts, it is dedicated to the beginning and emerge of open texts; and later developments of the theory among the critics of the West, especially with the critic and theoretician Umberto Eco and the stages of evolving open text.

We have later talked about the analysis and opinions of the western critics, and displayed the point of view of the Arab critics of the theory which might be different; especially in their focus on openness or open text by benefiting various techniques of different genres of literature and talking about the most important tools and their characteristics; in addition to referring to different types of the open texts, and at the end concluding various definitions and understandings of types of open texts.

أهداف البحث:-

- ١- إلقاء الضوء على أهمية مايسمى بـ (النص) لاشيما النصوص الأدبية و ما تبتكره من العلاقات الخارجية و الداخلية من أجل إظهار المستوى العميق له أي -النص- و ما تحمله فيما بعد من تأويلات و تفسيرات.
- ٢- إظهار دور المتلقي المتمعن في إعطاء الحياة للنص و خلق معاني جديدة للنص الذي أمامه ، لأن هذا المتلقي يستطيع أن يحدد لنا ماهية النص و مستوياته و مرجعياته.
- ٣- بيان أهمية عملية (القراءة) الذي يملء النص بالجدل و الديناميكية و الحيوية لإنتاج معانٍ متعددة من خلال عملية (التأويل) التي يقوم به القارئ.
- ٤- توضيح مصطلح (الإنفتاح) أو ما يسمى (بالنص المفتوح) أو (الأثر المفتوح)، من خلال آراء وأقوال المنظرين الغربيين و العرب حول فهمهم وتفسيراتهم لهذا المصطلح. وفي النقد الغربي بيننا الإهتمام بالجانب التأويلي و هذا يوضح أهمية (القارئ) و (عملية القراءة) لأن فكرة وجود (نص ما) هو الذي يثير فضول القارئ لقراءة النص و تأويله. أما في النقد العربي فأهتموا بالإتجاه الذي يسمى (بالإنفتاح الأجناسي) أي أن النص إنفتح على فنون و أجناس أدبية مختلفة و مجاورة له مع الإهتمام بالجانب التأويلي لما تتسم به النص من معان و دلالات، و النقد العربي يجمع بين الإتجاهين.

٥- بيان أهم الخصائص التي يمتاز بها النص المفتوح، وما يجعله يختلف عن بقية الأشكال الكتابية الأخرى و من أهم هذه الخصائص التغريب و التجريب والغموض والتناصإلخ.

قبل ان ندخل في التفاصيل حول موضوع بحثنا الذي هو(النص المفتوح بين النقاد الغربي والعربي) في جانبه النظري، ثم التطبيقي، وشرح مايتعلق بالتعاريف والآراء حول مفهوم (النص المفتوح)، ثم جذوره وبداياته إلى أن نصل إلى الآليات والخصائص والركائز التي استند إليه هذا المفهوم أي- النص المفتوح-، نسعى إلى إيضاح ماهية النص، أو (النص والعمل الإبداعي) أو(العمل الأدبي) الذي ينتجه لنا(الكاتب)- (المؤلف) في شكل كتابة أدبية إبداعية ومن علم أن هذا النص كيف يخلق عالماً ذاتياً في داخله ثم علاقات أخرى كثيرة مع خارجه ويصبح بذلك النص شبكة من العلاقات والعلامات في داخله وخارجه. و يتبين لنا هنا أيضاً مفهوم العلاقة بين مايسمى (النص- الكاتب- المؤل / المتلقي) وكل كتابة النص ما يتكون من خلال ((اللغة والثقافة، فبالتمكن الكبير من العمل بهما تحدث عظمة النص)).^(١) لأن التمکن من المفردات اللغوية والمراجع الثقافية يخلق نصاً متكاملًا وغنيًا قابلاً لأن يسمى نصاً مُبتكراً أو نصاً خلاّقاً. وكل تفاعل نصي أو الخصوبة في نسبة التفاعل والحوارية داخل نص ما يعطيه حركة وتفاعلاً إبداعياً من أجل الوصول إلى قضايا إنسانية مختلفة، أو التموية والتفعيل الفني لتلك القضايا المتعددة، والتأويل يكشف لنا التفاصيل وعمق هذه الحركات الفنية والإبداعية. ثم يتبين فاعلية هذا النص أمامنا على مستويين: المستوى الأول دلالي له بعدان، البعد الأول: رؤية شمولية، وبعد آخر جزئي يدور في فضاء الرؤية العامة، و وجود الحوارية بين الرؤى يكون لنا العصب الدلالي الذي يتغذى النص منه، وبالتالي يُمثل أحد أوجه القراءة^(٢).

هذا الأمر يدلنا على فاعلية القراءة وأهميتها للنصوص الأدبية والإبداعية((ونحن في الأدب، لا نستطيع إنقاذ الحياة ولكننا نضع حياةً نضع فيها آمالنا ليعيشها آلاف آخرون معنا. أننا نهيء فرصة لرؤية جديدة.. وتطور لغتنا في الممارسة والتعبير، يعني ان ثقافتنا تعمل بمزيد من الوقود (المضاف)).^(٣)

(١) ياسين طه حافظ: لماذا النص المفتوح(مقدمة في التنظير)، جريدة المدى /١٣.

(٢) محمد صابر عبيد: سحر النص (من أجنحة الشعر إلى أفق السرد قراءات في المدونة الإبداعية لإبراهيم عبدالله) ٨٣/

(٣) ياسين طه حافظ: لماذا النص المفتوح؟(مقدمة في التنظير)/١٣.

كذلك نستطيع أن ننظر إلى خلق نص ما بمثابة إبتكار لعبة جديدة أو أنه لعبة ما سواء كانت جديداً أو قديماً والكاتب يتغير إتجاه ومكان الكلمات داخل نسيج النص ويصنع منها شبكة متعاقبة من الأوجه والإحتمالات. وعندما يكتب الكاتب نص ما قد يغير كل هذه الأفكار سواء أكانت هذه الأفكار متعلقة بذاته وتفكيره أو متعلقة بأخرين ومن حوله، لذلك النص والأفكار المطروحة فيه يغدوان لعبة ما ولكن لعبة حقيقة ناتجة من الشعور والأفكار ويعكس لنا الذات الناتجة له. لذلك طرف الاستقبال للنص مهم جداً بقدر طرف الإرسال وهو (الكاتب) وسواء كان المستقبلون للنص مشاهدين أو مستمعين أو قراء. لأن القارئ يعطي الأهمية لنص ما وكذلك لفضاء ذلك النص ويحدد مستوياته ومرجعياته. لذلك نرى (إمبرتو إيكو) عندما يقول عن النص بأن النص: ((نسيج من الفضاءات البيضاء)).^(١)

وهذا البياض يدل على ما لم يقرأ بعد في النص الذي كتب، بل بحاجة إلى قراءة سليمة وصحيحة لنعطي المعنى الذي يتصفه أي ((الفجوات ينبغي سدها، على أن الذي أرسلها يتوقع أنها سوف تُسد، ثم يتركها بيضاء لأجل سببين: أولهما أن النص آلية كسولة، أو (اقتصادية) تحيا ضمن المعنى الأكثر قيمة المقدم من طرف المُتلقى)).^(٢)

ومن خلال القراءات المختلفة للنص ندخل ضمن إطار فضاء مفتوح من القراءات والتأويلات لنصوص أدبية. إذا كان النص (نصاً مفتوحاً) أو لماذا نطلق على هذا النص صفة أو خاصية (الإنفتاح) دون غيره.

بدءاً نعرض التعاريف والآراء المختلفة حول (النص) المفتوح، ثم نعرض بإيجاز بواكيره في أصولها الغربية ثم العربية.

إنطلاقاً من القراءات المختلفة للنص، يتبين لنا أن هذه القراءات تنتج لنا أشكالاً أو أنواعاً أدبية مختلفة ومغايرة عن النصوص أو الكتابات الأدبية لأن المنتج عندما يقرر إختيار الجنس الأدبي، فإن لحظة القرار هذه تفرض على الذهن الإلتزام بمؤولات تعريفية جديدة، تشكل سياقاً آخر موجهاً للمدار. وفي حالة إختياره لجنس الرواية الذي ألهم هذا الكاتب، فإن المنتج يضطر إلى تحويل المدار السياقي المُجرد، إلى خطاطة مُنضبطة لإرغامات المؤولات السننية السردية.. مثلاً، عند إختيار الرواية البحث

(١) سعيدة خنصالي، أمبرتو إيكو (في نقد التأويل المضاعف) / ١٣٠.

(٢) المصدر نفسه / ١٣٠.

عن سياقاته الدينامية الممكنة الملائمة للمؤول السئني الأجناسي الأول، الذي هو "الحكاية".^(١) وهذا يدل على أن ((النص يفتح على السرديات الحكائية، والشعرية الحاملة المؤهلة للنواحي الفكرية والجمالية)).^(٢) وهذا يكون إنفتاحاً على أنواع سردية أخرى داخل النوع الروائي لأننا ((في الكتابة الجديدة نسعى للإنفتاح على التأويل، لا للأحداث المُصممة سلفاً)).^(٣) فإبتكار أو خلق الكاتب ((للأشكال الجديدة ليست من أجل المُختلف لإختلافه والجديد لجديده، ولكن من أجل الخلاص من آفقا القديمه مما فرض علينا من قوالب أو صيغ أو قواعد عمل ونريد التحرر من اختناقاتنا المألوفة، موروثه أو مفروضة. نريد تعبيراً عنها لتحرر ولا بد من أن يكون هذا التعبير، غير مألوف، أن يكون مُختلفاً عما أدمننا عليه)).^(٤)

مفهوم النص المفتوح لدى الغرب و بداياته:

في البداية ثمة سؤال يطرح نفسه. ما الذي نقصده بـ(الأثر المفتوح)، أو(النص المفتوح) ، أو(العمل المفتوح)، وكيف كانت بداياته ومفهومه لدى المنظرين الغربيين؟ إن أول من استعمل هذا المصطلح أي "الإنفتاح" بصورة دقيقة ومنظمة هو الناقد الايطالي "أمبرتو إيكو"، وهو أول محاولة نقدية ونظرية، و الهدف منها إرساء قواعد هذا المصطلح خلال المداخلة التي قدمها في المؤتمر العلمي الثامن عشر للفلسفة عام(١٩٥٨)، والتي كانت حول "مشكلة الأثر المفتوح"، وقد كانت هذه المداخلة بمثابة البذرة التي ستشكل كتابة "opera Aperta" "الأثر المفتوح". والواقع أن تطبيق "أمبرتو إيكو" لهذا المصطلح لم يقتصر على العمل الأدبي، وذلك أنه طبقه على مجالات متعددة مثل الأعمال الموسيقية، والتشكيلية والتلفزيونية وغير ذلك من المجالات التي ترتبط بالحياة الاجتماعية المعاصرة)).^(٥) كما أنه وضح لنا بشكل دقيق مفهوم (الأنفتاح) وأن له علاقة ((بالمؤول الذي يستهلك الأثر أوالنص أو الخطاب)).^(٦)

(١) ينظر: عبداللطيف محفوظ: المعنى وفرضيات الإنتاج(مقاربة سيميائية في روايات نجيب محفوظ / ٢٧.

(٢) علوان السلطان: النص المفتوح على الوجود الكوني: جريدة الزمان / ١١.

(٣) ياسين طه حافظ: لماذا النص المفتوح؟(مقدمة في التنظير) / ١٣.

(٤) المصدر نفسه / ١٣.

(٥) إمبرتو إيكو: الأثر المفتوح، ترجمة: عبدالرحمن بوعلي / ٦-٧.

(٦) المصدر نفسه / ٧.

وهذا يدل على أنه بين إهتمامه بجانب التلقي أو الشخص الذي يؤول العمل الأدبي أو الأثر الفني، و تشير إلى أن ((الأثر الفني هو موضوع جمالي قابل للتأويل.... إن العمل الفني كما يقول "إمبرتو إيكو" هو من جهة موضوع يمكن أن نجد له شكله الأصيل كما تصوره المؤلف، وذلك من خلال مظهر الآثار التي يحدثها على عقل المستهلك وإحساسه، وهكذا يخلق المؤلف شكلاً مكملاً بهدف تذوقه وفهمه مثلما أراد هو، ولكن من جهة أخرى فإن كل مستهلك وهو يتفاعل مع مجموع الميراث، وهو يحاول أن يرى وأن يفهم علاقتها، يمارس إحساساً شخصياً وثقافة معينة وأذواقاً وإتجاهات وأحكاماً قبلية، توجه متعته في إطار منظور خاص به)).^(١)

وهذا يدل على أن كل عمل فني حسب حجمه ومقداره يؤثر في المتلقى الذي أشار هنا إلى (المستهلك)، ثم قال بأن ذاك (المستهلك) يتفاعل مع النص كياناً كلياً عندما ذكر (الميراث) أو مجموع الميراث، وهذا المستهلك ينظر إلى العمل الأدبي من خلال منظوره الخاص، ويحاول أن يفهم النص وأن يجد العلاقات والفجوات الموجودة داخل بناء النص عن طريق إحساسه الخاص وثقافته الخاصة. إذن يمنح النص الأدبي "المفتوح" ((متلقيه نفس القدر من الحرية أو أقل منه قليلاً ليتمكن من التموقع وسط شبكة من العلاقات النصية)).^(٢)

والإفتتاح يبرز ويظهر لدى "إيكو" ((نتيجة التفاعل الذي يحدث بين العمل الفني والمتلقي الذي يكون، أثناء محاولته كشف وفهم علاقات العمل، مشروطاً بثقافة محددة، وبأذواق وميولات {كذا..} وأحكام مسبقة، تعمل كلها على توجيه متعته إلى زاوية خاصة به)).^(٣) وأن الأستمتاع بالعمل الفني- حسب رأي " إيكو"- يرجع ((إلى إعطائه تأويلاً وإنجازاً، بحيث يعاد إحياءه من خلال زاوية فريدة)).^(٤) كما يذكر "إيكو" قائلاً: ((نحن نفكر في قارئ ما أثناء الكتابة تماماً كما هو حال الرسام الذي يفكر في المشاهد أثناء رسمه للوحة.. فعندما يتم العمل، يبدأ الحوار بين النص وقارئه (المؤلف مستبعد من هذا الحوار). أما أثناء صياغة هذا العمل فيكون هناك حوار مزدوج: حوار بين هذا النص وبين جميع النصوص السابقة...، وآخر بين المؤلف وقارئه النموذجي)).^(٥)

(١) إمبرتو إيكو: الأثر المفتوح، ترجمة: عبدالرحمن بوعلي / ٧-٨.

(٢) المصدر نفسه / ٨.

(٣) رشيد الأدرسي: سيمياء التأويل (الحريري بين العبارة والإشارة) / ٢٥.

(٤) المصدر نفسه / ٢٦.

(٥) إمبرتو إيكو: حاشية على اسم الوردية (آيات الكتابة)، ترجمة: سعيد بنكراد / ٦٥-٦٦.

وهذا أكد لنا مرة أخرى أن قراءة العمل أو عملية القراءة أو كيف أن الكاتب يختار لنا نصاً لنفكر معه ولنشعر معه ، أو على الأقل أن يجعلنا نفكر مثلما هو يفكر، يؤدي بنا كي ننسجم مع "إيكو" عندما يقول:- ((جويس كان يكتب للجمهور، وهو الذي كان يفكر في قارئ مثالي مُصاب بأرق مثالي.. ويقول سواء كتبنا ونحن نفكر في جمهور يوجد على عتبة الباب ومُستعد للأداء، أو نكتب لقارئ ينتمي إلى المستقبل، فإن الكتابة تعني بناء قارئ نموذجي من خلال النص)).^(١) لأن النص لديه إمكانية هائلة لجذب القارئ أو المؤول لكي يعطي النص القراءات المتعددة والمختلفة لأن قدرة الإنفتاح يتبين من خلال ((قدرة النص على أن يمثّل بؤرة استفزاز تقبل تعدد القراءة وإختلاف التأويل من دون أن يتنازل عن فرادة جوهره. والأثر الفني المفتوح هو الأثر الذي ينفتح على تأويلات بطرائق مختلفة، من دون أن تتأثر خصوصيته التي لا يمكن ان تُختزل، وتتطلب أن يُعاد التفكير فيها، وأن يُعاش من جديد)).^(٢) وهذا يدل مرة أخرى على قوة النص قال "إيكو" بصد ذلك: ((فقوة النص تكمن بالتحديد في هذا الغموض الدائم، وفي هذا الرنين المتواصل لعدد كبير من المعاني التي تسمح كلها بالانتقاء دون أن يكون تحت سيطرتها)).^(٣) كما بين "إيكو" أن لكل من (المؤلف / النص / القارئ) وظيفة وأمراً محدداً يقومون به عندما قال: ((لقد ميزت في كتابي، حدود التأويل، بين قصد المؤلف وقصد القارئ و قصد النص)).^(٤) أي أن كل واحد منهم لديه رؤى وتحليل أو وجهة نظر مختلفة وقصدية مختلفة عن إنتاجه للنص، وأن (الانفتاح) أعطاهم هذا الحق لكي يكون بذلك القدر من الحرية والإستقلالية. وقال أيضاً:- ((كتبت سنة ١٩٦٢ العمل المفتوح، وهو كتاب أكدت فيه الدور الحيوي الذي يقوم به المؤول في قراءة النصوص التي تتوفر على قيمة جمالية... كانت القراءات مُنصبة أساساً على قضية (الإنفتاح) دون أن أدرك أنّ القراءة المفتوحة التي كنت أشجع عليها تشكل نشاطاً محددة العمل في خصوصيته، بإعتباره موضوعاً للتأويل، بعبارة أخرى كنت أدرس الجدل بين حقوق النصوص وحقوق مؤوليه)).^(٥)

(١) أمبرتو إيكو: حاشية على اسم الوردية (آليات الكتابة)، ترجمة: سعيد بنكراد / ٦٦-٦٧.

(٢) عزيز حسين علي الموسوي: النص المفتوح في النقد العربي الحديث / ١٤٨.

(٣) أمبرتو إيكو: الأثر المفتوح، ترجمة: عبدالرحمن بو علي / ١٣٥.

(٤) أمبرتو إيكو: اعترافات روائي ناشيء، ترجمة: سعيد بنكراد / ٤٩.

(٥) المصدر نفسه / ٤٩.

والنص ((تشكيلة من العلاقات والإحالات المرجعية، وأن الذات المتلقية سوف تدخل في علاقات استنباطية غايتها إعادة تنظيم المستويات الدلالية والرمزية التي تدخل في بناء النص... وهذه الدلالة إذا غير متمركزة في النص، وليست متحققة بالقراءة، إنها نتاج تلاحم مستمر بين علامة النص وبعده الإشاري، وبين تفسيرية القارئ وكفاءته التأويلية، ويُسمى "إيكو" هذه العملية بـ((الإستراتيجية النصية)).^(١) أي أن هذه الإستراتيجية متعلقة بالإشارات والعلامات والرموز داخل النص الأدبي، أي أن الدال والمدلول علاقتهما مستمرة في إنتاج المعنى من خلال ثقافة القارئ وقدرته على إنتاج المعنى، وهذا ما يذكره "إيكو" عندما قال: ((أن عملية القراءة محكومة بنوعية النص، بمعنى أن القراء إنما يتصرفون بحسب معطيات النص، فإذا كان النص مُغلقاً سمح لهم ذلك بمجال أرحب من التفسيرات، وإذا كان مفتوحاً فإنه يحدد القراءة المطلوبة ولايسمح بغيرها)).^(٢) بمعنى كلما كان النص يمتاز بالإنغلاق والغموض إزدادت قراءاته، وكلما كان غير منغلق بمعنى واضح وصريح، أعطانا معاني واضحة صريحة ولم يحتج إلى قراءات أخرى مغايرة.

وكل ذلك يدل على أهمية القراءة والتأويل لدى "إيكو" وأكد هذا الأمر في أكثر من مرة عبر كتاباته الأدبية والنقدية من خلال ((إبراز دور القارئ، في إمكانية إنجازه لأثر ما، ذلك أن الأنساق البنيوية المغلقة، تقوم على جاهزية المعنى، في حين أن التجاوز لهذا الإنغلاق هو السبيل الأمثل لجعل الأثر مفتوحاً، حياً ومُتجدداً)).^(٣)

كما أنه يرى أن: ((النصوص التي تلعب على حدود الافتراقات، فتوحي بها، وتؤمل بها هي نصوص مفتوحة إزاء ألف قراءة ممكنة. ويُشير إلى إنفتاح نص ما يكون من فعل مبادرة خارجية يُمارسها المرء. ويتحصل لنا نص مفتوح كلما أدرك المؤلف المغزى كله الذي يقتضي استمداده، وعلى هذا يقرر إلى أي مدى ينبغي له أن يراقب تعاضد القارئ، وأين يجب ان يحثه عليه، ويوجهه، ويتركه إلى مغامرة تأويلية)).^(٤) وهذا يدل على أنه كلما إزدادت النصوص غموضاً إزدادت احتمالية التأويل و القراءات لأن الكاتب قبل كتابة النص، أو اثناء كتابته للنص حدّد الأهداف التي يريد أن يحققها

(١) إيمان عيسى الناصر: وحدة النص (وتعدد القراءات التأويلية في النقد العربي المعاصر) / ٨٧.

(٢) المصدر نفسه / ٨٩.

(٣) سعيدة خنصالي : أمبرتو إيكو (في نقد التأويل المضاعف) / ١١٠.

(٤) أسماء معيكل: نظرية التوصيل (في الخطاب الروائي المعاصر) / ٣٢٤.

المتلقى، وكلما كانت الأهداف غامضاً أو تتسم بالغموض حث القارئ على البحث والمسألة والاستفسار حول الدخول إلى اللعبة التأويلية. فضلاً عن هذا الأهتمام بالقارئ وعملية التأويل، نجد أن "إيكو" لديه نظرة خاصة حول التأويل وإلى أي مدى يتسع حدود التأويل لدى القارئ، كذلك حرصه وأكد وجود القراءات الصحيحة وغير صحيحة في عملية التأويل، وقد أطلق بعضهم على هذا الأمر، أو على حرص "إيكو" على عملية التأويل والقراءة (تحسين التأويل)، بمعنى المحافظة على التأويل الصحيح ولإيحاء في القراءة كل شيء.

ولقد ميز "إيكو" منذ البداية بين (إستعمال النص)، و(تأويله)، إذ نجده يقول: ((لقد ألححت كثيراً في (Lector infabula) على الفرق بين تأويل النص وبين إستعماله. فبإمكاني أن أستعمل نصاً من أجل غايات شخصية .. وقد أقرأ نصاً لأستلهم منه تأملاً ذاتياً. أما إذا أردت تأويل هذا النص، فعلياً أن أحترم خلفيته الثقافية واللسانية)).^(١) وعندما يكون النص ذا قدرة وطاقته هائلة للتأويل، وكذلك يحمل معه عدد من الأسئلة ((النص يشتمل على سؤال يوجه إلى القارئ فيبث فيه حيرة وقلقاً فيشغل هذا الأخير كل قدراته الثقافية، الدينية والفنية وكل ما يملك ليفهم مغلقات هذا الخطاب وسيكتشف مواطن الصمت فيه. وتبين ما فيه من طاقات فكرية خصبة وتضاريس شعورية متدفقة وإتجاهات إنسانية)).^(٢) فهذه الخاصية للنص، و الخطاب الذي يوجهه النص يجعل القارئ ((إنزيمياً نشيطاً لا تكبح قواه شفرات النص الإيحائية وطقوسها الغامضة، بل يكسر جداريته العاتمة لتوسيع مساراته وإخلاء طريقه ومد جسور تواصله وكأنه يبحث عن لؤلؤة مفقودة)).^(٣)

وعندما تكون هناك لؤلؤة ثمينة، على القارئ الوصول إلى ذلك الشيء الثمين عن طريق القراءة الصحيحة و: ((ليس صحيحاً بأن كل القراءات مقبولة، بعضها خاطئة، ذلك أن بعض تأويلات تفكك بعمق أكثر من غيرها ببنية النص)).^(٤) إذن القراءة التي تتيح لنا الوصول إلى أعماق الدرجات من القاع في قراءة النص هي التي توصلنا إلى اللؤلؤ الثمين الذي يوجهنا الكاتب والنص من أجل الوصول إليه.

(١) إيمان عيسى الناصر: وحدة النص (وتعدد القراءات التأويلية في النقد العربي المعاصر) ٨٧.

(٢) بشير تاوريت وسامية راجح: فلسفة النقد التفكيكي (في الكتابات النقدية المعاصرة) ٥٤.

(٣) المصدر نفسه / ٥٤.

(٤) عزيز عدمان: دراسات في البلاغة العربية والنقد العربي المعاصر / ٨٣.

وفي الوقت نفسه أشار "إيكو" إلى مركزية التأويل المعاصر، و الإقرار بصحة بعض التأويلات عن غيرها عندما قال عن: ((مدى استجابة التأويل لإشارات النص، ومكوناته اللغوية، فالإقتراب من عمق النص، والاستنارة بما فيه من علامات لغوية، هو المحدد للتأويل الأعدل، والكاشف في الوقت ذاته عن التأويلات المُغرضة، وبهذا الإعتبار يصير النص ملاذاً لكل معالجة تأويلية تطمح إلى كشف الحقيقة الأدبية وفق منظور النص و منطق، بإعتبار النص الفلك الذي تسبح فيه كل التأويلات)).^(١) إذن أن علاقة إنفتاح النص أو إنغلاقه ((يتعلق بأفق الإحتمالات، وطبيعة القراءة المقدمة للنص، فهناك قراءة صحيحة وأخرى غير صحيحة، والأخيرة يجب استبعادها من أفق الإحتمالات، أما الأولى فإن صحتها رهن بالتحرك في ثلاث دوائر، كما يقول "بول هيرنادي"، إذ يشير إلى ثلاث قراءات هي: القراءة الجمالية، والإسترجاعية التفسيرية، والتاريخية، وكل قراءة هي أفق للقراءة التالية)).^(٢)

وهذا يؤكد أهمية القراءة الصحيحة للنص، لأن ((القراءة الصحيحة هي القراءة المفتوحة التي تسمح بتدفق ملاحظات المتلقي الموجهة إلى النص، وذلك عكس القراءة المغلقة، لأنها لا تسمح بمثل هذا التدفق)).^(٣) وعندما يكون النص قابلاً لهذه التأويلات ولتعدد المعنى الذي يتدفق من النص، يصبح دالاً على غنى النص ويشجع على القراءة حتى إذا لم يخطط المؤلف أو النص لفعل ذلك الشيء لأن هذه التفاعلات والتذبذبات في النص، يجعل النص مفتوحاً أو مغلقاً وكذلك يعطي النص طابعاً متميزاً ومختلفاً عن غيره من النصوص. وهذا الأمر من الاستراتيجيات النصية لدى "إيكو" وهو يؤيد استراتيجيات أخرى لفعل القراءة، كما أشار إلى أن النصوص المفتوحة تكون مليئة بالمفاجآت ولايكتشفها القارئ إلا عندما يقوم هذا القارئ بوضع فرضيات للنص من أجل الوصول إلى مايدور حول النص وداخله، أو ما يُحيل إليه النص وهذا في بعض الأحيان، يجعل القارئ أن يبدأ مرة أخرى لأن كل فرضية واتجاه تجعل من منظاره وقراءته قراءة ونظرة مختلفة عما وصل إليه سابقاً.^(٤)

وكما أشرنا سابقاً أن "إيكو" غني بعملية التأويل ضمن استراتيجيات القراءة لديه لأنه كان حريصاً على أن تكون تلك القراءات قراءات صحيحة حيث نجده يقول: ((هذا الإنفتاح أمراً غير مشروع،

(١)عزيز عدمان: دراسات في البلاغة العربية والنقد العربي المعاصر /٨٣.

(٢) كريمة غيتري: تداخل الأنواع الأدبية في الرواية العربية المعاصرة (قراءة في نماذج)، رسالة دكتوراه /١٠٥-١٠٦، و ينظر: أسماء مُعيكل: نظرية التوصيل (في الخطاب الروائي العربي المعاصر) /٣٢٨.

(٣) أسماء مُعيكل: نظرية التوصيل (في الخطاب الروائي العربي المعاصر) /٣٢٨.

(٤) ينظر: سعيدة خنصالي : أمبرتو إيكو(في نقد التأويل المضاعف) /١٣٤-١٣٥.

خاصة إذا كان ينزع عن الكلمات أصلاتها)).^(١) ويؤكد أن يكون ((التأويل عملية خلق، دون قلعه من جذوره)).^(٢)

أي أن القراءات ممكنة إلى ذلك الحد الذي يخلق لنا نصاً ورؤى جديدة حول النص الذي بين أيدينا، ويحثنا على القراءة الجديدة له بمعنى القراءة المقبولة أو الصحيحة لكي نعطي النص فضاءً مفتوحاً من الدلالات، وعندما يكون الهدف من التأويل والقراءات غير هذا الهدف، ينزع النص والمفردات من أصلاتها وجذورها أو يتجه بالنص إلى مكان غير محدد عشوائياً، ويفسره تفسيرات غير مقبولة فهذا بالتالي يؤدي إلى تشويه النص، ولا يكون هذا النوع من القراءة مقبولاً لدى "إيكو" لأنه يحرص على ((إثراء التأويل وتطعيمه بمختلف التيارات التي تساعد على ذلك، وإلى حرصه على حماية هذا التأويل من التميع والإنفلات)).^(٣)

إذن حسب رأي "إيكو" كلما كان النص مغلقاً كان أكثر إنفتاحاً و لا يوجد أكثر إنفتاح من نص مغلق، إلا أن إنفتاحه يكون من فعل مبادرة خارجية، بل يكون طريقة في استخدام النص، وليس طريقة يُستخدم بها على أن يتم ذلك بدقه بالغة وإن كان في هذا غنفاً أكثر منه تعاضداً.^(٤)

لأن النص كلما زاد غموضاً زاد إنفتاحاً من جهة التأويل وكل الذي يُحصن به ذاته -أي النص- يجعل من القارئ أن يستهويه أكثر ويثير فضوله لكي يكشف عن سرّ النص ورمزه وألغازه. ومن المنظرين الغربيين الذين تحدثوا عن (النص المفتوح)، "رولان بارت" بعدما تحدث "إيكو" عن مفهومي النص المفتوح (open text)، والنص المغلق (closed text)، أما "بارت" فتحدث عن (النص المقروء)، و(النص المكتوب). و((إن النص المفتوح عند "إيكو" يعادل النص المكتوب عند "بارت")).^(٥) كما إنشغل "بارت" ((وقتاً طويلاً تنهشه الحيرة إزاء كتابات الأديب "جورج باتاي" هل ينفد ما يكتب في جنس السرد القصصي، أم الشعر أم أنه كاتب مقالة؟ هل هو رجل إقتصاد أم فيلسوف أم متصوف، وأخيراً إستقر "بارت" على أن "باتاي" يكتب نصاً)).^(٦) وهذا يفسر ما يقوله "بارت" عن الكتابة من خلال

(١) نقلًا عن: سعيدة خنصالي: أمبرتو إيكو (في نقد التأويل المضاعف) / ٩٧.

(٢) نقلًا عن: المصدر نفسه / ٩٧.

(٣) نفسه / ٩٨.

(٤) ينظر: أمبرتو إيكو: القارئ في الحكاية التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية، ترجمة: أنطوان أبو زيد / ٧١.

(٥) رباب هاشم حسين: النص المفتوح وقراءات معاصرة أخرى / ١٧.

(٦) رؤى.. نص أمبرتو إيكو المفتوح): جريدة الوطن، ٤ إبريل ٢٠١٤، عدد: ١١٨٣٤: www.alwatan.com

اللغة والأسلوب، ولا ما حولهما وأنتهى منها جميعاً إلى تمثّل نمط جديد من الكتابة، هو(الكتابة المحايدة أو البيضاء) كما يسميها.^(١) أي في منظور "بارت" إن((النص أيضاً صفحة بيضاء لاتقول أي شيء قبل أن تسقط رغبة القارئ عليه)).^(٢)

نفهم من هذه الأقوال أن ما يكتبه الكاتب يعتبر لدى "بارت" نصاً أو(كتابة) سواء كانت هذه مبنية على مواضيع ورؤى مختلفة أو ما يتضمنه من نصوص أخرى، كما أنه يقول (الكتابة البيضاء) أي النقطة التي نستطيع البدء منها بالتحليل، والتفسير، يعني كتابة بيضاء قبل أن ياتي المتلقي ويفك رموزه ويضيف تفسيراته على النص ويحلله. وهنا يلتقي مع "إيكو" عندما يقول أيضاً أن النص فضاء ونسيج أبيض وشبه "بارت" ((النص المفتوح بالعلاقة المنجبة والمغلق بالعلاقة التي لاتنتهي بالإنجاب، فتلك العلاقة في الحالتين لاتجري إلا بين شريكين، لكل منهما دوره، وبالتالي فسلامة العملية الإبداعية إن كانت مرهونة بالقراءة الصحيحة فهي مرهونة في مرحلة سابقة بكتابة(صحيحة) أي ثرية بالجماليات والدلالات والمواد الخام التي يصنع منها كل متلقٍ رؤى وتفسيرات قد تكون مغايرة لما يصنعه غيره من نفس المواد)).^(٣)

و في الوقت نفسه أكد(بارت) أهمية القارئ في استقبال النصوص وقراءتها وفهمها وعدّه طرفاً مهماً لأنه يحدد لنا ماهية النص الذي أمامنا وكيف أن القارئ يتفاعل معه ويؤني تفسيراته وقراءاته عن النص الذي أمامه. كما أكد "بارت" أن متعة القارئ للنص المغلق تتوقف عند نشوة التلقي والإستقبال، بينما تتجاوز ذلك عندما يكون في مواجهة نص مفتوح وتتوالد المتعة هنا لأنها تنبثق من رحم ملكة الذوق والتميزات ورؤى لما تلاقى.^(٤)

وهناك آخرون تحدثوا عن هذه النظرية- أي الإفتتاح- ومنهم "باختين" عندما ((كشف لخاصية تعدد الأصوات، قد استهل خطأ مثيراً من التطور بتأكيده إفتتاح النصوص الأدبية وعدم ثباتها. إن النوع الأدبي الجميل الذي يتأسس على الحوار، هو(الحوارية) (Le di al ogi smè)، وهو ما نادى

(١) بشرى موسى صالح: المفكرة النقدية /٨٧.

(٢) بشيرتاوريت وسامية راجح: فلسفة النقد التفكيكي(في الكتابات النقدية المعاصرة) /٥٤.

(٣) رؤى..(نص أمبرتو إيكو المفتوح): جريدة الوطن ، ٤ ابريل ٢٠١٤، عدد: ١١٨٣٤: www.alwatan.com و ينظر: أسماء معيكل: نظرية التوصيل في الخطاب الروائي العربي المعاصر /٣٢٧.

(٤) رؤى..(نص أمبرتو إيكو المفتوح): جريدة الوطن، ٤ ابريل ٢٠١٤، عدد: ١١٩٣٤: www.alwatan.com

به "باختين" في كتابه (شعرية دوستوفسكي).^(١) أي أن الحوارية ما بين النصوص تفتح النصوص الأدبية على أنواع أخرى من النصوص وكذلك تحوّل بنية النص إلى بنية قوية وكذلك غنية عند تأويل النص وقراءاته. وذهب "جيرارد جينت" إلى أن: ((التنظيم الدال في النص الأدبي تنام مستمر لعلاقات داخلية على كل قارئ أن يكتشفها أثناء قراءته. وهذا الفضاء المفتوح ((يصنع الصورة {...} التي يتوقف وجودها توقفاً كلياً على إدراك القارئ أو عدم إدراكه لالتباس الخطاب الذي يقدم إليه)).^(٢) ونجد أن "فليب سولرز" تحدث أيضاً من خلال "النصوص / التخوم" أي (textes-limites) بمعنى الاعمال التي تتوافر فيها الشروط الفنية المفتوحة على المطلق، تلك التي تتغذى من المعدن الميثولوجي للذات الكاتبة فتفرض صورها وأساليبها وبلاغتها على قراء دون آخرين، قراء قادرين في نهاية الأمر على بلورة هوس الضياع الذي تخفيه هذه النصوص وتترجمه النهايات المعزولة للمعنى)).^(٣) كما يتحدث "سولرز" عن أهمية القراءة وأشار إلى أن هناك ما يصف بـ: ((الكتابة الملعبوة بواسطة هذه النصوص)).^(٤)

كذلك تحدّث "بول ريكو" عن فعل القراءة ومدى إنتاجية هذا الأمر في النص المفتوح عندما قال: ((القراءة تعني ربط خطاب جديد بخطاب النص، وهذا الربط الذي يصل خطاباً بخطاب، يشي بأن في النصية ذاتها قدرة أصلية على الاستئناف -أي استئناف الإنتاج- وهي سمة النص المفتوح الذي يقدم التأويل بوصفه آلية الملموسة)).^(٥) وعدة سمة إنتاجية للمعاني الجديدة التي يقدمها لنا النص. كما أن المنظر والمبتكر للنظرية (التلقي) و(أيزر) يتفق في هذه النقطة مع "إيكو" في قوله: ((فالتلميحات وليس التصريحات هي التي تعطي شكلاً و وزناً للمعنى، حين يتولد اللامقول في خيال القارئ فإن المقول يتسع ليتخذ دلالة أكبر مما هو مفترض)).^(٦)

-
- (١) نقلاً عن: كريمة غيتري: تداخل الأنواع الأدبية في الرواية العربية المعاصرة (قراءة في نماذج)، رسالة دكتوراه / ١٠١، و ينظر: عزيز حسين علي الموسوي: النص المفتوح في النقد العربي الحديث / ١٤٩.
- (٢) آن موريل: النقد الأدبي المعاصر (مناهج، اتجاهات، وقضايا)، ترجمة: ابراهيم أولحيان ومحمد الزكراوي / ١٣٣.
- (٣) بختي بن عودة: ظاهرة الكتابة في النقد الجديد (مقاربة تأويلية) / ١٣٦.
- (٤) المصدر نفسه / ١٣٧.
- (٥) نقلاً عن: أسماء مُعيكل: نظرية التوصيل (في الخطاب الروائي العربي المعاصر) / ٣٢٧.
- (٦) سعيدة خنصالي: في نقد التأويل المضاعف (أمبرتوايكو) / ١٣١.

وكل هؤلاء المنظرين الغربيين المعروفين واللامعين قد انقسموا بشكل عام على مؤيدين ومعارضين لنظرية الأنواع الأدبية، أي منهم من ايدَ فكرة الإنفتاح وعدم الإلتزام بنوع واحد، ومنهم من خالف الأمر وبقى على فكرة الألتزام بالنوع الأدبي : من هؤلاء المؤيدين لفكرة هدم النوع الأدبي "بينيديتو كروتشه، موريس بلانشو، رولان بارت"، الذين دعوا إلى هدم فكرة الأنواع وإلغائها، وإنطلق كل منهم في دعوته هذه من مبدأ الحدس واستقلالية الأثر لأن عنده نتاج فردي ووعي فردي، أي أن الأثر يعكس حالة مُنشئها في حالة خاصة ومُتفردة، حيث أن هذا الحس والحالة تصدر عن المُنتج بشكل تلقائي من دون تفكير مُسبق في القواعد والأسس وهذا بالتالي يؤدي إلى إستقلال الأثر وتحرره من كل قانون وقاعدة، وأن القوالب الشكلية التي يتخذها المعنى أو التعبير من صنع النقاد عندما يحكمون على النص ويضعونه في خانة معينة، إلا إن كل تعبير متميز من غيره عن طريق فرادته التعبيرية. أما عند "رولان بارت" (النص)، و(الكتابة) يشكلان له معان خاصة، و إقتراحه لإلغاء الأنواع أو فكرة الأنواع تأتي من أن النص عنده، ليس واحداً ولكنه متعدد والقصد من التعدد ليست الكمية بل كيفية المعاني التي يمكن للنص ان يدل عليها أو أن يعبر عنها، لأنه لا يؤمن بأن النص يدل على معنى واحد أو محدد، النص في تصوره سليل نصوص وقراءات يتحول معها إلى ((تعدد))، و((كثرة))، ونقطة إلتقائهما القارئ وليس المؤلف.^(١) و ((إن النص بهذا الفهم ، جملة نصوص أو "إقتباسات" بإصطلاح "بارت" ضمَّ المؤلف بعضها إلى بعض فكُون "كلاً" أجزاءه غير قابلة للتوثيق، والقارئ هو الفضاء الذي ترتسم فيه كل الإقتباسات التي تتألف منها الكتابة، من دون أن يضع أي منها أو يلحقه التلف)).^(٢) أما "بلانشو" فيعتبر ((الكتابة تمرداً لا يخضع لأي سلطة أو قانون، بما فيها سلطة النقد وقانون النوع. وفعل الكتابة، في ضيقه بالقيود ورفضه القوانين، يشبه الدخول إلى معبد لا بنية الخضوع لتعاليمه ولكن بغرض هدمه)).^(٣)

وفي مقابل هذه الأصوات بالهدم والهجر للأنواع هناك منظرون آخرون يدافعون عن النظرية ويريدون استمرارها ومن هؤلاء "ميخائيل باختين، وجيرارد جينيت، وتزفيتان تودوروف"،

(١) يُنظر: مصطفى الغرافي: في مسألة النوع الأدبي (دراسة في إجراءات المفهوم وتطبيقاته في الغرب وعند العرب)، مجلة عالم الفكر، عدد(١)، ٢٤-٩-٢٠١٥ / ١١٩-١٢١.

(٢) المصدر نفسه/١٢٠.

(٣) نفسه /١٢١.

حيث نجد أن "باختين" ذهب إلى أن الأجناسية أو النوع ملازمة لكل الخطابات، بما فيها الخطاب اليومي والعامي، وهو طرح متقدم يجعل فكرة النوع لا تنحصر في الأدب فقط، بل تغوص عميقاً في الواقع اللغوي. وذهب "جينيت" إلى أن المزج بين الأجناس أو الاستخفاف بها يمثل في حد ذاته جنساً من الأجناس. ولا يمكن أن يفلت أحد من هذا التشكيل البسيط، أما "تودوروف" في مدخل كتابه (مدخل إلى الأدب العجائبي) فردّ على كل من "كروتشه وموريس بلانشو" .. قائلاً: لكي يكون هناك خرق أو تجاوز على معيار ما، فعلى على هذا المعيار أن يكون محسوساً، والمشكوك فيه بأي حال هو أن يكون الأدب المعاصر قد تخلص مطلقاً من التفريقات الجنسية. {...}. وإن عدم الإقرار بوجود الأجناس يرادف الإدعاء بأن الأثر الأدبي لا يرتبط مع الآثار الموجودة سابقاً.^(١)

مفهوم النص المفتوح في النقد العربي:

انتقل مفهوم النص المفتوح إلى النقد العربي، وظهر ((عام ١٩٥٨ ...، غير أنه تبلور ونضج نقدياً كمصطلح عام ١٩٦٩، إذ أراد الشعراء الستينيون كتابة النص المفتوح ليطل على مستويات مختلفة)).^(٢) لأن هذا النوع من النص أو المفهوم ((يوحي أكثر مما يقول، يصدّم أكثر مما يوافق، يحاول أن يمزج في داخله الفكاهة باللوعة، والواقعي بالسحري والمعنى باللامعنى، مثل لعبة مفتوحة على آلاف الاحتمالات نزل نلعبها حتى النهاية)).^(٣) كما أن ظهور النص المفتوح جاء كثورة على قصيدة النثر، أو إمتداداً لقصيدة النثر العربي عندما رأوا ((النص المفتوح ابناً شرعياً لقصيدة النثر العربية ... وقد مهدّ لدخوله أحد الشعراء والنقاد والمنظرين لقصيدة النثر بغزارة هو "عزالدين مناصرة" الذي ذهب إلى أن قصيدة النثر وصلت في التسعينيات من القرن المنصرم إلى درجات عالية من الشاعرية، ودرجات عالية أيضاً من الثرية، حتى أنه يمكن تسميتها بالنص المفتوح والكتابة الحرة)).^(٤) ثم ذكروا نماذجاً لهذا النوع من النص عندما قال "محمد غازي الأخرس" * أن بعض

(١) يُنظر: مصطفى الغرافي: في مسألة النوع الأدبي (دراسة في إجراءات المفهوم وتطبيقاته في الغرب وعند العرب)، مجلة عالم الفكر، عدد (١)، ١٢٢/ - ١٢٣.

(٢) رباب هاشم حسين: النص المفتوح قراءات معاصرة أخرى ١٨.

(٣) المصدر نفسه ١٨.

(٤) نفسه ١٩.

النصوص التي كتبها الشاعر العراقي "سركون بولص" كانت أكثر النصوص إنجذاباً إلى سمات هذا النص الجديد.. و"خزعل الماجدي" يؤرخ لهذا الجنس الجديد بقصيدة (مفرد بصيغة الجمع) لـ"أدونيس" التي نشرت عام ١٩٧٧، كما أشار "سعيد يقطين" إلى أن ثمة نصوص ظهرت منذ أواسط السبعينيات: أسهمت في تطوير البنيات الجديدة التي برزت على مستوى النص)).(١)

وفي الثمانينيات القرن العشرين ظهر مستوى آخر للكتابة تجلى في إطلاق القصيدة من حدودها المعروفة، والانتقال بها إلى ساحة جديدة ألا وهي النص المفتوح بجميع سماته المستقرة.... وفي التسعينيات إنطلقت موجة من الكتابة خارج حدود الأجناس الأدبية، واشترك فيها الشعراء والسرديون على حد سواء، وانتجوا منها نصوصاً على وفق النص المفتوح ومفهومه.(٢)

وعندما ظهرت هذه الكتابات والنصوص الأدبية الجديدة، أخذت تتشابك هذه النصوص مع قصيدة النثر في مرحلة زمنية، وكذلك لدى الكتاب الذين كتبوا قصيدة النثر، إلا أن مفهوم النص المفتوح صار له مفهوم خاص به، يختلف عن قصيدة النثر، وقد ذكر لنا الناقد "خزعل الماجدي": ((من الحقائق التي نراقبها أن النص المفتوح لم يعد مُنافساً لقصائد التفعيلة والنثر، بل هو نمط خاص يميل إلى أن يكون ذوقياً لا تكتبه إلا نخبة خاصة تستجيب عادة إلى نداء الأعماق وتتحلى بقدر كبير من المثابرة والصبر اللذين لا يتوفران في الغالب عند الشعراء الجامحين المتوثبين دائماً لإعلان احتجاجهم واضطرابهم وتوترهم أمام العالم)).(٣) وذكر لنا الناقد أن (المفرد بصيغة الجمع) لـ"أدونيس" عام ١٩٧٧ يمثل بداية لهذا النوع، ثم (الجمهرات) و(الكرائي) لـ"سليم بركات" وأشار إلى أن في بداية الثمانينيات كان مفهوم النص المفتوح يتراوح ببطء، ثم عملت نخبة من جيل السبعينيات في العراق لتوسيع مداه وأنواعه، فظهرت "خزائل" لـ"خزعل الماجدي" حيث غاصت في عمق النص

* محمد غازي الاخرس: هو كاتب و مؤلف عراقي، كتب الشعر منذ ثمانينيات القرن الماضي و نشط في المقالة والنقد منذ منتصف التسعينيات، و ألف عدة كتب تناول الواقع الثقافي في العالم العربي و العراقي تحديداً وأهمها (خريف المثقف في العراق). www.wikipedia.org

(١) عزيز حسين علي الموسوي: النص المفتوح في النقد العربي الحديث /١٨٧-١٨٨.

(٢) ينظر: المصدر نفسه /١٨٨-١٨٩.

(٣) خزعل الماجدي: العقل الشعري /٣٧٠.

*شعر الغنوصي: تعود الكلمة (غنوستسكوس) اليونانية و التي تعني "ذوي المعرفة"، إختلف العرب في ترجمتها إلى العربية ومن المصطلحات الرديفة "العرفانية"، "المعرفية"، "الغنوصية"، "الروحية".. الخ. تطلق على مجموعة من أفكار ومعارف من الديانات القديمة التي انبثقت من المجتمعات اليهودية في القرنين الأول و الثاني الميلاديين.



المفتوح وانتجت نوعاً من الشعر(الغنوصي)*، ثم ظهرت اعمال "زاهر الجيزاني" بعنوان(أغنية الاله مردوخ) و(شاحنة البطيخ)، ثم اعمال أخرى مثل "عكازة رامبو"، و"حياة ودرج"، و"خيطة العبور" وغيرها من الأعمال.(١)

كذلك ميّز الناقد "خزعل الماجدي" بين النص المفتوح وقصيدة النثر عن طريق مجموعة من النقاط في كتابة(العقل الشعري)، وقال لأنه من الصعب التفريق بين قصيدة النثر والنص المفتوح: ((ربما بسبب نظرية الإثنيين.. أو ربما لأسباب أخرى منها الإستهانة بأجناسية الإثنيين معاً وعدم الاعتراف بهما أحياناً)).(٢) وأشار إلى نقطة التلاقي والمشاركة بين هذين الجنسين، فقال: ((إن ما تشترك به قصيدة النثر و النص المفتوح هو جعلهما النثر وسيلة للوصول إلى شعرية جديدة. وهذه الشعرية، هي في جميع الأحوال، مختلفة عن كل ما كنت تثيره قصيدة العروض(العمودية والتفعيلة)).(٣) أي أن النقطة الوحيدة والمشاركة فيما بينهما هي هذه النقطة.

أما الفروقات بينهما فكثيرة جداً، وعن طريق هذه الاختلافات يظهر كل منهما شكلاً أو نوعاً شعرياً مختلفاً وأشار بأن النص المفتوح قد((يظهر وكأنه طلاق كامل مع تأريخ القصيدة بأكمله فهو طريقة لا قصيدية بل نصية يستدعي بناء آخر يختلف عن القصيدة حتى وان كانت قصيدة نثر)).(٤)

من هذا المنطلق فأتى الباحثون بثلاثة اتجاهات رئيسية، وهذه الاتجاهات تشمل الإطار أو الحقل الإفهامي لمصطلح (النص المفتوح) في النقد العربي: الإتجاه الأول يتناول موضوع(الإنفتاح الأجناسي) بمعنى أن القصيدة العربية إنفتحت على الفنون أو الاجناس الأدبية المجاورة لها. كما أن معظم التعريفات للنص المفتوح عربياً، أو في النقد الغربي يركز على(الانفتاح)، في هذا الجانب، وأشار النقاد إلى أن هذا الإنفتاح أو الإنفتاح بهذا الاتجاه لم يكن((ترفاً أو زينةً، بل كان نابعاً من حاجات شعرية وتموجات نفسية ضاغطة. لتنتج نصوصاً تتعالى على النوعية، وتلحق بالنصية فقط، فهي

(١) خزعل الماجدي: العقل الشعري / ٣٧٠.

(٢) المصدر نفسه / ٣٧١.

(٣) نفسه / ٣٧١.

(٤) خزعل الماجدي: العقل الشعري / ٣٧١.

نصوص كتابة فحسب، وهذه هي النصوص المفتوحة في جانب من مفهوما التي يكون فيه النص المفتوح هو النص الذي يفتح على الأجناس والأنواع الأدبية وعلى الفنون الأخرى غير الأدبية)). (١) ويقول الناقد والكاتب المسرحي العراقي "صباح الانباري": ((إذا اتفقنا على التسمية الحالية (النص المفتوح)، فهذا يعني أننا بإزاء نص جديد، مختلف عن النص المألوف. ليس بالضرورة أن يكون شعراً منفتحاً على السرد لأنه بات من الممكن أن يكون نثرًا منفتحاً على النثر أو دراما منفتحة على السرد)). (٢) وأكد أيضاً أن فكرة الانفتاح، ولجؤ الشعراء إليها لاسيما في الأجناس الأدبية والفنية لفكرة أنه قد ((ضاقت بهم فسحة الشعر- لقد فضاء القصائد بما يُتيح للشاعر التحرر من قيود، ومركزية الشعر، وإنغلاقه على فضاء الشاعرية... وهذه الفكرة لم تكن وليدة رغبة التجديد أو المغامرة حسب، بل جاءت كضرورة ملحة من ضرورات استيعاب كامل لهوموم الإنسان المعاصر ومعاناته)). (٣)

ذهب الشاعر "علي حنون العقابي" إلى القول: ((لاشك أن هذا النوع من الكتابة يحتاج إلى معرفة واعية في مختلف الأشكال الفنية، حيث تتماهى تلك الأشكال بداخل (النص المفتوح) فنجد السينما والفن التشكيلي مثلما تجد الشعر مع السرد يجتمعان بطريقة مذهلة لتشكيل هذا النقاء.. وتحدث أيضاً عن ظاهرة الغموض في (النص المفتوح) وقال بأنه متعلق بحالتين ربما الذي يكون واضحاً لقاريء ما يكون غامضاً لقاريء آخر وهذا مسألة نسبية وتعتمد على ثقافة المتلقي وذكائه في كشف وفهم هذه الدلالات لأن فهم القاريء أو المتلقي مسألة مهمة في تحديد هذه المسألة)). (٤)

هذا فيما يخص الإتجاه الأول حول (النص المفتوح)، وهو اتجاه الإنفتاح الأجناسي. أما الإتجاه الثاني في النقد العربي فهو (الإنفتاح على التأويل)، ذلك عندما يتسم النص بأوجه عدة من المعاني والدلالات والتفسيرات من هذا الباب لتعددية التأويل، ندخل فضاءً مفتوحاً للنص الذي أمامنا، أي تعدد المعنى يكون إحدى سماته، وهذا الإتجاه يتفق وينسجم مع الإتجاه التأويلي في النقد الغربي، وقد توسع بعض نقاد العرب وظيفته التأويل في النص المفتوح ((بتصورهم النص المفتوح نصاً يسير في مناطق الباطن وهو نص تأويلي صرف، فهو ينزل إلى طبقات الأعماق، ويتخذ له من المستوى الضمني

(١) عزيز حسين علي الموسوي: النص المفتوح في النقد العربي الحديث / ١٩٠.

(٢) اجترح النص المفتوح في (ضراوة الحياة اللامتوقعة) نقد وقراءة للمجموعة الشعرية لبولص آدم، عدد (٣٠)، ٢٧-٥-٢٠١١.

(٣) المصدر نفسه / ١.

(٤) نقلاً عن: رباب هاشم حسين: النص المفتوح وقراءات معاصرة أخرى / ٢٤.

مكاناً، إنه نص يتماشى مع الظاهر وينزل إلى الأعماق الغائرة للغة والصورة و البلاغة ولأسلوب)).(١) لأن النص المفتوح ذو قدرة على ((كشف المضمرة وراء الأنساق البنائية المَقننة لكثير من الأجناس الكتابية والعلوم الوضعية، كالتاريخ مثلاً، وذلك لإندماج أكثر من صيغة للخطاب فيه)).(٢) والنص الأدبي المفتوح: ((هو الذي يحرك ويشكك لا الذي يُقنع بما يبدع، ويستثير من الأسئلة أكثر مما يقدم من الحقائق، ويبقى بينه وبين القارئ مسافة فارغة، ثم يدعوه إلى اللقاء به فوقها ليحاوره في ملئها (... كذا)).

من هنا نصل إلى أن المفهوم العربي للنص المفتوح يجمع بين الإتجاه الأول وهو الإنفتاح الأجناسي، والإتجاه الثاني وهو الإتجاه التأويلي وهما مرتبطان معاً ((لأن التداخل الأجناسي والإنفتاح على فنون وأجناس وأنواع ونصوص تحمل في كل جهة منها معنى أو إحالة إلى معنى هي تُغني القراءة وتفتحها على التعدد بتعدد المرجعيات النصية والإحالات والمشاركات مع النصوص والأجناس والأنواع والفنون، بجميع ما تملك من تقنيات جمالية إتقط النص المفتوح أحسنها، فلم يكن المفهومان منفصلين بل يكمل اتجاهه الأول إتجاهه الثاني والثالث)).(٣)

أما الاتجاه الثالث في النقد العربي للنص المفتوح فيتمثل في (الإنفتاح المعرفي) حيث ((ينفتح النص على المعرفة والثقافة والعلم، كما يلتحم فيه الملحمي داخل المسرحي والأسطوري بالواقعي والفتازي بالطبيعي، والسيرة الذاتية بالغيرية، والخاص بالعام، والسُلطوي بالشعبي، في جدل كتابي يسعى لتوليد نص جديد تغيب فيه الأصول)).(٤)

وذكر "د. نعيم اليافي" في كتابه (المغامرة النقدية) عن انفتاح النص في إطاره المعرفي، وقال: ((بأنه فيض عطاء، نبع ثر، نهر يمشي ويتدفق، خزان معرفة، فضاء قصي بلا أفق.. يتفجر بدلالات ليس لها مستقر، أو يولد نصوصاً أخرى تملك القدرة على التكاثر والطرح المستمر)).(٥) والفضاء المعرفي فضاء واسع بحيث يقرب الأشياء المتباعدة وحتى المتنافرة مع بعضها البعض.

(١) عزيز حسين علي الموسوي، النص المفتوح في النقد العربي الحديث / ١٩٨.

(٢) أمجد نجم الزبيدي: النص المفتوح كنص عابر للشعرية قراءة في كتاب (تاريخ الماء والنساء)، مجلة كتابات الألكترونية، ١٦ تشرين الثاني ٢٠١٣ / ١.

(٣) عزيز حسين علي الموسوي، النص المفتوح في النقد العربي الحديث / ١٩٩.

(٤) نقلاً عن: المصدر نفسه / ٢٠٠.

(٥) نقلاً عن: غازي مختار طليعات: على محك النقد (خواطر وتعليقات نقدية وأدبية)، ج ١، ٧٥.

خصائص النص المفتوح :-

هناك خصائص متعددة ومتنوعة للنص المفتوح، وتجعله أن تتميز عن غيره من أشكال الكتابة، أو نوعاً مختلفاً من النصوص حدد الناقد " خزعل الماجدي " مجموعة من النقاط كي يفرق بين قصيدة النثر و النص المفتوح، وما يتعلق بالنص المفتوح نستطيع أن نشير إليه ونعرضه كنوعاً من الخصائص تتعلق بالنص المفتوح:- ((١- هو شعر النص أو نص الشعر الذي نسميه اصطلاحاً (النص المفتوح) .. ويتبنى كتابة الشعر عن طريق النثر بوسيلتين هما إلغاء الإيقاع الوزني وتبني شكل النثر وقوانين بنائه، ٢- تنقطع بنية (القصيدة) وتبدأ بنية(النص) في النص المفتوح وبذلك يشكل قطعة كاملة مع البنية التقليدية السابقة للشعر، ٣- النص المفتوح نظام شعري مفتوح له بداية وتفصيل ولا تحده نهاية. بل يكون تائهاً وقابلاً لنهايات كثيرة، ٤- تمتاز بطوله الواضح وتوكيد تكوينه، ٥- لا يسوده قانون واحد في الأداء ويمكن أن ينقسم على عشرات الأنواع حسب آلية العمل ووسائله مثل (نص السيرة، نص اللعبة، نص الجاندر، نص المخطوطة، نص الريبورتاج ... الخ). ويمكن أن ينقسم حسب انفتاحات النص على أنواع أخرى، ٦- يسرح النص في تصيد المجهول... وتتكاثر فكرته ولا يعود للنص مركز واحد، ٧- يمتاز بغباريته وامتداد فضائه السينوغرافي، ٨- يعتمد على البذخ اللغوي ويسعى لتفجير اللغة وشحنها وتصادمها... ٩- يستخدم السرد والدراما وغيرهما ويكون هذا الاستخدام جزءاً أساسياً من أسلوبية النص المفتوح، ١٠- التركيب العضوي والخلط الحرهما أساس النص المفتوح، ويمكن الحذف أو الإضافة...)). (١)

وفي الوقت نفسه الناقد " شجاع العاني " بين، في مقالة بعنوان " التغريب وانفتاح النص في قص ما بعد الحداثة " مجموعة من الخصائص للنص المفتوح وقائلاً إن: ((العودة إلى الماضي وإلى التاريخ والتقطيع السردي، والتغريب، والعجائبي والسحري، وتأمل النص لذاته وإقحام الهامش، وتداخل الأجناس الأدبية والفنية، والإحتفال بالعملي والمعرفي والمعرفة الملغزة، وإنفتاح النص على كل ذلك من جهة، وعلى القراءة من جهة أخرى، كلها ظواهر فنية تلتقي مع استراتيجيات ما بعد الحداثة)). (٢)

ربما أن التغريب والفجائية والإدهاش سمة الكتابة الحديثة و المنادية بالإنفتاح والتعدد وعدم الألفة فمن هذا المنطلق، يقول " أدونيس " ((هذا الاتجاه نحو العجب المُدهش اللامعقول هو ردة فعل

(١) ينظر: العقل الشعري / ٣٧٢-٣٧٤.

(٢) رباب هاشم حسين: النص المفتوح وقراءات معاصرة اخرى / ٤٤.

ضد يباس الحياة، وهو تفجير الأرض الألم المعتمة حيث ننفذ حربتنا الداخلية)) (١). وبهذه الخاصية يكون النص الذي أمام القارئ متمرداً لا يسلم معناه ودلالاته بسهولة لأنه نص يمتلك صفة الإدهاش والتغريب ويجعل القارئ في بحث مستمر عن الدلالات وبجانب أن (الغريب) خاصية من خصائص النص المفتوح، كذلك يعتبر من آليات العمل الذي يؤدي إلى انفتاح النص. وهذا التغريب يكون خروجاً على المؤلفات أو ما اعتاد عليه البشر في ثقافات متنوعة أو ثقافة معينة ودائماً يجعل القارئ في حالة شك وعدم ثبات في تفسيراته وكشف ما وراء تلك الدلالات بوساطة غرائبية الألفاظ والمفردات. ومن الخصائص الأخرى لـ(النص المفتوح)، وآلياته (التجريب)، و((التجريب مع التغريب والغموض خاصية من خصائص النص المفتوح، إذ يمنح التغريب مع التجريب بعداً معرفياً للنص ذلك ما يميز النصوص التجريبية والتغريبية مخاطبتها العقل على الرغم من أنها نصوص من صنع الخيال.. فالتجريب مع التغريب مهم جداً في إنفتاح النص كما يقول "رولان بارت" و الحداثة بدأت من مسرح "برخت" و "رولان بارت" كان ممثلاً في مسرح "بريخت". فالنص المفتوح في جوهره تمرد فني على القوالب و الصيغ الجاهزة و بذلك فالتجريب والتغريب والغموض شكل من أشكال التمرد الفني)) (٢).

وقلنا بجانب (التجريب) الذي يعد خاصية من خصائص النص المفتوح كذلك آية من آليات انفتاح النص، والتجريب بدأ في الأدب العربي بتأثير تيارات وموجات من الأدب الغربي ولاسيما في مرحلة الستينات من القرن العشرين، وأثر هذا التيار في الأدب العربي بعد أربعين عاماً على تعرّف الغرب عليه ولاسيما في جانب تطور الأشكال والأجناس الأدبية، والبحث عن الجديد فيها حتى وصل إلى خلق النص المفتوح. وكل ذلك بداع الكتابة وخلق نص جديد وفي العقد التسعيني خاضت الكتابة العربية غمار التجريب لأن الحاجة تغير ولم يكن المعنى هو الطلب الوحيد، كذلك المعنى المحدد صار متعدداً، واصبحت الشعرية مندمجة مع الحياة، وأصبحت الكتابة العربية في ثورة مستمرة وحرباً على كل ما هو ثابت لأنهم اعتبروا أو أقروا بأن الكتاب ليس عبداً للأشكال، بل هو صانع الشكل و الوفي والخائن له لذلك قاموا بكسر الأشكال وبتكروا اشكالاً جديدة حتى وصل إلى إنتاج النص المفتوح. (٣)

(١) نقلاً عن: عزيز حسين علي الموسوي: النص المفتوح في النقد العربي الحديث /٢٠٧.

(٢) رباب هاشم حسين: النص المفتوح وقراءات معاصرة اخرى /٤٥-٤٦.

(٣) ينظر: عزيز حسين علي الموسوي: النص المفتوح في النقد العربي الحديث / ٢١٠-٢١١.

ومن السمات الاخرى للإنتتاح (الغموض) وكذلك آلية ايضاً من آليات النص المفتوح، لأن ((النص المفتوح لا يقدم نفسه بسهولة ويسر، فهو نص غير طبع، وتتجدد قراءته في كل مرة، حتى أن القارئ يكتشف أشياء لم يتسن له إكتشافها فيه في القراءة الأولى... وهذا الغموض يتيح إنتتاحاً بقدر خاص من خلال ضبابية المعنى والسماح للقارئ بطرح رؤيته المُحتملة له، واختياره من بين هذه الإحتمالات ما لا يمكن رفضه، مما يتيح تعدداً وثراءً للمعنى وللقراءة فيه)).(١)

اما (التناس) فيعتبر من أهم الآليات والتقنيات التي يُبنى عليها إنتتاح النص، كما أنه استراتيجية تأويلية مهمة لأن ((كل نص تأويلي أو كل نص إبداعي مزيج من تراكمات سابقة بعد أن خضعت للإنتقاء ثم التأليف، و التناس يُوظف- لدى القارئ- في تفكيك الكتابة وسبر أغوارها والكشف عن معانيها وإحياءاتها ودلالاتها)).(٢) وإن ربط الإنتتاح ((بالثراء النصي يعكس درجة الإشباع النفسي، والإدراكي لدى القارئ الذي يسعى جاهداً لتحصيلها عبر شبكات النص من خلال الاستشراق الجمالي والفني)).(٣) وترى "كرستيفا" ((أن النص الأدبي "إنتاجية" تستند إلى التناس، فالنص ليس بنية منغلقة، وهو ينتج بالقوة قواعد كتابته الخاصة. ويؤكد مفهوم التناس عدم إنغلاق النص على نفسه، وإنتتاحه على غيره من النصوص)).(٤) كما أشار "سعيد يقطين" إلى أن ((إنتتاح النص على صعيد البناء يوازيه إنتتاح آخر على بنيات نصية أصبحت جزءاً منه. وبذلك فهو يتفاعل معها ويحاورها ومن خلال هذا التفاعل ينتج دلالة جديدة وموقفاً جديداً من النص ومن زمنه وتاريخه)).(٥) وهذه المشاركة النصية، أو العديد من النصوص داخل بنية جديدة للنص جديد يعطى إنتتاحاً لهذه البنية، وكذلك يعطيه جمالياً وبالتالي يؤكد عدم إنغلاق بنية النص سواء على نفسها أو على غيرها من النصوص ((لأن التناس يعد توسيعاً وإنتتاحاً لمعنى التأثير والتأثر عندما يتصل النص بمرجعيات وإحالات دينية وفلسفية وفكرية وأدبية بوساطة التناس،... ويزيح النص عن الخلفية النصية التقليدية ويخلخل ثوابتها، ويفتح التأويل فيها... وهي إحالات تأخذ القارئ إلى نصوص وأفكار

(١) عزيز حسين علي الموسوي: النص المفتوح في النقد العربي الحديث / ٢٠٨.

(٢) نفسه / ٢٠٩.

(٣) عزيز عدمان: دراسات في البلاغة العربية والنقد الأدبي المعاصر / ١٦٩.

(٤) اسماء معيكل: نظرية التوصيل (في الخطاب الروائي المعاصر) / ٣٢٦.

(٥) سعيد يقطين: إنتتاح النص الروائي / ١٢٩.

ومعان متعددة بعدية وقريبة، بتعدد طبيعة هذه الإحالات والذاكرات، لذلك التناص ظاهرة عميقة، تحمل بُعداً فلسفياً ومعنوياً عميقاً)).(١)

أنماط النص المفتوح :

حدّد لنا الناقد "خزعل الماجدي" أنماطاً للنص المفتوح، ومنها: نص السيرة، واللعبة، والجنذر/الجندر، والمخطوطة، والريبورتاج، والباطني... الخ. ولكل نوع أو كل نمط من هذه الأنماط موضوعه الخاص به، يتناوله منها: "فنص السيرة" ينمو ويتدرج في عرض السيرة الشخصية لأحدى الشخصيات بطريقة شعرية لاسردية، وهي استبطان للسيرة التقليدية وتكثيفها بطريقة شعرية متصلة بالواقع بشكل كبير، و(نص اللعبة) هو نص يكون الأساس لكثير من الأعمال الإبداعية كالقصة والرواية والمسرح و الشعر، والألعاب في حقيقتها تقوم على الذكاء والمفارقة والمهارة والتربص والمباغته، و(النص الجندر/ أو الجنذر) يهتم بالإشارة إلى النوع الاجتماعي بمعنى وصف خصائص الرجل و المرأة اجتماعياً في مقابل الخصائص المعرفية بايولوجياً، ويركّز على التفرقة بين الذكر والأنثى على أساس الدور الاجتماعي لكل منهما. أما(النص المخطوط) فيقوم على الإلهام الشعري ليس فقط من خلال مادته المتنوعة، بل من خلال شكله وطريقته في التنظيم والترتيب، ويكتب هذا النص على شكل مخطوطات في الترتيب أو النوع (الكاليفرافي) للكتابة بذلك يقترب من الأرشيف الشخصي للنصوص والصور والرسائل والقصاصات والطوابع والبوسترات والأغلفة والجمل الأثيره. و(نص الريبورتاج) القصد منه (آليات الريبورتاج) والتحقيق الصحفي، ولكنه نص شعري وعلى الشاعر القيام بسياحة أفقية عميقة في الموضوع الذي هو بصدده يجري المقابلات مع الشخصيات الحقيقية والوهمية والتأريخية والاسطورية... ثم يصف المكان ويخرقه بأسئلة غريبة ثم إستنطاق الحقيقة الواحدة من عدة زوايا وبعده طرق آلية ناجحة. و(النص الباطني) يتعارض مع جميع النصوص المفتوحة السابقة، لأن النص يسير في مناطق الباطن، وهو نص (هيرمونطقي/تأويلي) صرف ينزل إلى طبقات الأعماق ويتخذ من المستوى الضمني مكاناً، كما أنه نص يتحاشى الظاهر وينزل إلى الأعماق الغائرة للغة

(١) عزيز حسين علي الموسوي: النص المفتوح في النقد العربي الحديث /٢٠٩.

والصورة والبلاغة والأسلوب و لعلّ النص الغنوصي أحد مسميات النص الباطني يتخذ النفس والروح ويستلهم الغنوص الأسطوري والديني والصوفي بشكل خاص.(١)

المصادر و المراجع:-

أ/ الكتب:-

١. أسماء مكيك: نظرية التوصيل (في الخطاب الروائي العربي المعاصر)، دار الحوار، سوريا، ٢٠١٠.
٢. أمبرتو إيكو: الأثر المفتوح، ترجمة: عبدالرحمن بوعلي، دار الحوار، سوريا، ٢٠١٣.
٣. أمبرتو إيكو: حاشية على اسم الوردة (آليات الكتابة)، ترجمة: سعيد بنكراد، منشورات علامات، المغرب، ٢٠٠٧.
٤. أمبرتو إيكو: اعترافات روائي ناشئ، ترجمة: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، المغرب، ٢٠١٤.
٥. أمبرتو إيكو: القارئ في الحكاية (التعاقد التأويلي في النصوص الحكائية)، ترجمة: أنطوان أبو زيد، المركز الثقافي العربي، المغرب، ١٩٩٦.
٦. آن موريل: النقد الأدبي المعاصر (مناهج، اتجاهات، قضايا)، ترجمة: إبراهيم أولحيان ومحمد الزكراوي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٨.
٧. إيمان عيسى الناصر: وحدة النص (وتعدد القراءات التأويلية في النقد العربي المعاصر)، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ٢٠١١.
٨. بختي بن عودة: ظاهرة الكتابة في النقد الجديد (مقاربة تأويلية)، تقديم و مراجعة: عبدالقادر فيدوح، دار الصفحات للنشر، سوريا، ٢٠١٣.
٩. بشرى موسى صالح: المفكرة النقدية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٨.
١٠. بشير تاويرت وسامية راجح: فلسفة النقد التفكيكي (في الكتابات النقدية المعاصرة)، عالم الكتب الحديث، إربد، ٢٠٠٩.
١١. خزعل الماجدي: العقل الشعري، النيا للدراسات و النشر، سوريا، ٢٠١١.
١٢. رباب هاشم حسين: النص المفتوح وقراءات معاصرة أخرى، دار بغداد للطباعة و النشر، العراق، ٢٠١٥.
١٣. رشيد الإدريسي: سيمياء التأويل (الحريري بين العبارة والإشارة)، رؤية للنشر و التوزيع، القاهرة، ٢٠١٠.
١٤. سعيد يقطين: إنفتاح النص الروائي (النص و السياق)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ٢٠٠١.
١٥. سعيده خنصالي، أمبرتو إيكو (في نقد التأويل المضاعف)، دار الأمان، الرباط، ٢٠١٥.
١٦. عبداللطيف محفوظ: المعنى وفرضيات الإنتاج (مقاربة سيميائية في روايات نجيب محفوظ)، دار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ٢٠٠٨.

(١) ينظر: خزعل الماجدي: العقل الشعري / ٣٨٧-٣٩٣ ، و ينظر أيضاً: رباب هاشم حسين: النص المفتوح وقراءات معاصرة اخرى / ٤١-٤٣.



١٧. عزيز حسين علي الموسوي: النص المفتوح في النقد العربي الحديث، دار المنهجية للنشر و التوزيع، الأردن، ٢٠١٦.
١٨. عزيز عدمان: دراسات في البلاغة العربية والنقد الأدبي المعاصر، عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠١١.
١٩. غازي مختار طليعات: على محك النقد (خواطر وتعليقات نقدية وأدبية)، الجزء الأول، دار طلاس، دمشق، د.س.
٢٠. محمد صابر عبيد: سحر النص (من أجنحة الشعر إلى أفق السرد قراءات في المدونة الإبداعية لإبراهيم نصرالله)، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ٢٠٠٨.
- ب: الرسائل و الأطروحات:-
١. كريمة غيتري: تداخل الأنواع الأدبية في الرواية العربية المعاصرة (قراءة في نماذج)، رسالة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان، كلية الآداب واللغات، الجزائر، ٢٠١٦.
- ج: الجرائد و المجلات:-
١. امجد نجم الزبيدي: النص المفتوح عابر للشعرية -قراءة في كتاب (تاريخ الماء والنساء)، مجلة كتابات الألكترونية، رئيس التحرير: إياد الزاملي، ١٦- تشرين الثاني-٢٠١٣، ساعة: ٠٠:٠٠ www.kitabat.com
٢. صباح الأنباري: اجترار النص المفتوح في (ضراوة الحياة اللامتوقعة) نقد وقراءة للمجموعة الشعرية لبولص آدم، عدد(٣٠)، ٢٧-٥-٢٠١١ . www.sabahalanbari.com
٣. علوان السلطان: النص المفتوح على الوجود الكوني، جريدة الزمان، عدد:(٥٥٩١): سنة:(١٩)، ١-١١-٢٠١٦.
٤. محمد القصي: رؤى.. (نص أمبرتو إيكو المفتوح): جريدة الوطن ، ٤ ابريل ٢٠١٤
عدد: أ- ١١٩٣٤: www.alwatan.com
- ب- ١١٨٣٤: n.comwww.alwata
٥. مصطفى الغرافي: في مسألة النوع الأدبي (دراسة في إجراءات المفهوم وتطبيقاته في الغرب وعند العرب)، مجلة عالم الفكر، عدد(١)، مجلد:(٤٢)، ٢٤-٩-٢٠١٥ .
٦. ياسين طه حافظ: لماذا النص المفتوح؟(مقدمة في التنظير)، جريدة المدى، عدد(٣٧٣٧)، سنة:(١٤)، ١٨-٩-٢٠١٦ .

